

## جائزة

# قائمة «بوكر» القصيرة: اشتعلت حرب القبائل!

## رادار

# يحيى جابر وصل إلى «الشرقية»... و«نتالو» تعود إلى حبّها الأول



نتاليا نغوم

آذار (مارس) المقبل، على مسرح «تياترو» في فردان. ماذا عن مضمون المسرحية؟ تجيب: «تتناول حياة امرأة تنتقل من محطة إلى أخرى، وتستعيد بعض الذكريات في منطقتي كفرشيما والمدفون. المسرحية ذات علاقة بحياة اللبنانيين المسيحيين الذين كانوا يتركزون في المنطقتين، وتتشابه بعض الأحداث التي عايشوها إبان الحرب واليوم». تشدّد نتالو على أن «من كفرشيما للمدفون» هي تجربتها الأولى على المسرح وتحمل مكانة خاصة في حياتها الفنية، تبسّم وتقول «أنتقل من التلفزيون إلى المسرح. ما زبط البرنامج هلق، بس رح نغلق بالمسرحية».

## زكية الدبرانج

لم تدخل نتالي نعوم عالم السوشال ميديا للترويج لأعمالها كما يفعل عادة نجوم الفن والتمثيل والشخصيات العامة. تملك الممثلة اللبنانية صفحة شخصية على الفايسبوك، تنشر عليها بعض صورها العائلية ليس إلا. حتى إنها لم تعلن عن مسرحيتها الجديدة «من كفرشيما للمدفون»، التي تولى كتابتها وإخراجها الشاعر والكاتب يحيى جابر. لم تزل «نتالو» كما يُطلق عليها، الشهرة المطلوبة مقارنة بموهبتها في التمثيل، وبقيت بعيداً عن الأضواء. ارتبط اسمها ببرنامج S.L.Chi الذي عرض على قناة mtv بين عامي 1994 و2002. ومع توقّف العمل التلفزيوني الساخر، عادت وجرت حظها في عامي 2009 و2010 مع قناة «الجديد» حيث قدّمت برنامج «نتالو». ثماني سنوات كانت عمر غياب نتالي عن الشاشة أو حتى الأضواء، وقّرت العمل معدّة في البرامج الفنية والاجتماعية، وهو المجال الذي وجدت فيه راحتها. في آذار (مارس) الماضي، قررت شركة shoot production التي يملكها الإعلامي فراس حاطوم أن تتعاون مع الممثلة لتقديم برنامج يعيد المشاهدين إلى العصر الذهبي للفن اللبناني والعربي. فكرة حاطوم جاءت بعدما أطلت «نتالو» في إحدى المقابلات على قناة Ibc1 ولفتت انتباه المشاهدين. كما تعاونت الشركة مع الكاتب يحيى جابر الذي تولى إعداد العمل التلفزيوني، وجلس مع نتالي لتقديم فقرات فيه (الأخبار 2017/3/31). هكذا، تقاسم الثنائي كرسي البرنامج الذي كان سيحمل اسم «دقّة قديمة»، من دون الإعلان عن موعد الانطلاق. مع بدء التحضيرات لـ«دقّة قديمة»، تلقّت نتالي عرضاً من يحيى للعب بطولة مسرحية كان في صدد تأليفها، لكن العمل المسرحي تأجّل بسبب التركيز على البرنامج كمرحلة أولى للتعاون بين الثنائي. في هذه الفترة، تفاوض حاطوم مع عدد من القنوات لبيث مشروع. وكانت قناة «الجديد» المحطة الأخيرة التي أبدت موافقتها الأولية على العمل، قبل أن تنسحب بحجة أنّ البرنامج (ثقافي/ فني/ اجتماعي) لا يتلاءم مع ظروف الانتخابات السياسية النيابية التي تسيطر على البرمجة، وبالتالي أجمّلت العرض إلى موعد لم يتمّ تحديده بعد. رغم تجميد «دقّة قديمة»، إلا أنّ غيبة «نتالو» لن تطول، إذ تطل قريباً في «من كفرشيما للمدفون»، أولى تجاربها المسرحية. تقول نتالي في حديث إلى «الأخبار»: «ستبصر المسرحية النور في منتصف شهر

## القائمة القصيرة لجائزة البوكر



## خليف صويلح

وبربارا سكوبيتس، ومحمود شقير، وجمال محجوب. هكذا غابت مصر عن القائمة القصيرة للمرة الأولى في تاريخ الجائزة التي توجت في دورتها الأولى الروائي المصري بهاء طاهر عن روايته «واحة الغروب»، كما غاب لبنان روائياً وحضر ناشروه، فيما اختفت دول المغرب العربي عن الخريطة تماماً.

هكذا ما أن ظهرت القائمة القصيرة حتى تصدى لها رواد مواقع التواصل الاجتماعي من باب الاحتجاج والسخط على فوز بعض الأسماء من نوع «فضيحة فعلاً»، و«ماذا يحدث على هذا الكوكب؟»، و«شيء مؤسف»، و«عنوان للركاكة». كما اتهم بعضهم رئيس لجنة التحكيم بانحيازهم إلى «بلدياته» في إشارة إلى غلبة الأسماء الفلسطينية والأردنية.

وتوقع آخرون فوز الفلسطيني إبراهيم نصر الله، أو السوداني أمير تاج السر بالجائزة، وربما السورية ديمة ونوس «عشان سوريا» حظها كان وحش جداً طول عشر سنوات.. وعشان إنها كاتبة فتكسر الهيمنة الذكورية.. والأهم عشان دار الآداب». وقد حظيت رواية العراقية شهيد الراوي «ساعة بغداد» بأكثر حصة من الاحتجاجات نظراً لركاكتها الواضحة، إذ استغرب منتقدوها ظهورها في القائمة الطويلة، فما بالك بوصولها إلى القائمة القصيرة!

ومن المنتظر أن تزداد المعركة شراسة بإعلان اسم الفائز بالجائزة (24 نيسان/ إبريل المقبل)، وفقاً لفصيلة الدم التي ينتسب إليها. لكن مهلاً، من يستطيع أن يعدّ إلى التسعة، أقصد أسماء الروائيين الذين توجوا بالجائزة حتى اليوم؟

تطوي «الجائزة العالمية للرواية العربية». هذا الموسم، عقداً من عمرها، كواحدة من أكثر جوائز الرواية العربية صخباً واتهامات وشهرة. ويفضلها وسواها من الجوائز العربية، اقتحمت المشهد السرد العربي عشرات الأصوات الجديدة، على أمل صعود منصة التتويج وعبور ضفاف المتوسط نحو اللغات الأخرى، بوهم العالمية. المعضلة لا تنتهي هنا، فما أن تُعلن الأسماء المرشحة للجائزة حتى تبدأ حرب طاحنة بين «القبائل العربية» حول توزيع الغنائم والحصص جغرافياً، لماذا غابت هذه الدولة أو تلك عن القائمة، كان الروائي صوت القبيلة لا صوت ذاته! أمس، كنا على موعد جديد



تعرّضت رواية العراقية شهيد الراوي لأكثر حصة من الاحتجاجات نظراً لركاكتها



مع «الستة المبشرين بجنة القراء»، ذلك أن قارئ الروايات يكتفي بروايات الجوائز دون غيرها، مدفوعاً بقوة «الماركيتينغ» بوصف هذه الروايات سلعة نفيسة في المقام الأول، بصرف النظر عن أهميتها الإبداعية أو النقدية.

وقد ضمّت القائمة القصيرة للدورة العاشرة التي أعلنت أمس من «مؤسسة عبد الحميد شومان» في عمان: العراقية شهيد الراوي (ساعة بغداد - دار الحكمة)، السوداني أمير تاج السر (زهور تأكلها النار - دار الساقية)، الفلسطيني وليد الشرفا (ورث الشواهد - دار الأهلية)، السعودي عزيز محمد (الحالة الحرجة للمدعو ك - دار التنوير)، الفلسطيني إبراهيم نصر الله (حرب الكلب الثانية - الدار العربية للعلوم ناشرون)، السورية ديمة ونوس (الخائفون - دار الآداب). وكانت لجنة التحكيم قد تشكّلت من إبراهيم السعافين رئيساً، وعضوية إنعام بيوض،

## وثائقي

# سهى صباغ على «الميادين»: تلك هي الضاحية على حقيقتها

## زينب حاوي

حالما نذكر عبارة «الضاحية الجنوبية»، حتى تتساقط في مخيلتنا معظم الصور النمطية، التاريخية والمعاصرة، عن هذه البقعة اللبنانية. الضاحية، التي اختزل سكانها بهذه الصور النمطية والمحففة، حاولت المخرجة سهى صباغ، تقديم كسرهما، مقدمة صورة مختلفة، تشبه واقعها اليوم، مستعيدة تاريخيتها، من مروييات سكانها الأصليين، الذين عاصروا كل مراحلها، بدءاً من مرحلة ما قبل نكبة فلسطين، وصولاً إلى انتصار تموز 2006، والخروج من أتون الجماعات التكفيرية التي جرّرت بأهلها في السنوات الماضية. «إحكي لي عن الضاحية» (إعداد وإخراج سهى صباغ)، الذي عرضته «الميادين» أخيراً، يجهد في توثيق تاريخ الضاحية، متنقلاً بين أهلها، المتنوعي الشرائح الاجتماعية والمهنية، وحتى الدينية، لمحاولة تقديم صورة مختلفة عن السائد.

مجموعة شخصيات، من أطباء ومعلمين واقتصاديين وسياسيين، وفنانين... جمعتهم مروحة هذا العمل الوثائقي. اجتمعوا ليحكوا عن الضاحية، والماضي البعيد، والحاضر المتغيّر على ضوء تبدلات اجتماعية وسياسية، حكمت هذه المنطقة. الضاحية تدرّجت في السرد التاريخي، من منطقة توصف بـ«الحديقة» لما كانت تحويه من مزارع ومساحات خضراء شاسعة، ترفد مدينة بيروت، بالخضار والفاكهة، مروراً بالتبع الذي أتى به أهل الجنوب، إليها، عندما قمعوا من الإقطاع السياسي والاجتماعي، وصودرت أراضيهم، ليلجأوا بدورهم إلى الضاحية، طلباً للرزق. تنتقل كاميرا «إحكي لي عن الضاحية»، بين هذه الشخصيات، التي جاء اختيارها بالتأكيد، بهدف كسر الصور النمطية عن أهل الضاحية، فمن رئيسة قسم الأعصاب في «الجامعة الأميركية في بيروت» سهى كنج، مروراً بطبيب الأسنان عماد بدران، وصولاً إلى الاقتصادي حسن مقلد، ومدير عام مدارس الضاحية أحمد

كزما، والمؤرخ حسن موسى وغيرهم... تعاقب هؤلاء وجوهاً وحكايا على هذا العمل، ليطلوا على الواقع الاقتصادي المناسوي اليوم، والمعيشي (مشكلة المياه المالحة)، ويرووا كيف بدأت هذه المنطقة تتكوّن سكانياً، وديموغرافياً، وحالات النزوح التي شهدتها الجنوب بسبب الاحتلال الصهيوني، واحتلاله لفلسطين، واحتياجه لبيروت، وصولاً إلى ضاحيتها. هنا، يتوقف هؤلاء عند هذه النقطة، وعند انضمام العنصر الفلسطيني إليها بعد هجرتهم من بلادهم قسراً، ليضحو مندمجين مع باقي الفقراء الذين يشبهونهم في الضاحية. يتوقف الفيلم عند محطات محددة من هذا التاريخ، ويخص الأوزاعي بالبحث، المنطقة التي أضحّت مصيف هؤلاء في الفترات الماضية، ومتنفسهم على الساحل اللبناني، كما يطل على النسيج الاجتماعي/ الديني، عبر اختيار كنيسة «مار ميخائيل» (الشيح)، و«مار يوسف» في حارة حريك.

يتقدّم العمل التنقّل بين ميادين حيوية مختلفة، من الرياضة، إلى الطب، والاقتصاد، والتربية، وحتى الفن والدين، ليرسم مشهدية هذه المنطقة، ويقف على ما عانته من تهيمش وإهمال رسمي، ومن حروب متتالية، وعدوانية إسرائيلية، حاولت تهشيم ملامحها، بكتل الدمار، وحصد الأرواح والضحايا. وبين هذا السرد، تبقى المقاومة، التي خرجت من رحم هذا النسيج، الأساس في كل هذا النقاش. المقاومة التي تولّدت وتعدّدت منذ الاحتياح الصهيوني، وصولاً إلى انتصار تموز، ومقارعة المجموعات التكفيرية. الظلامية التي حاول الأعداء دمغها بالضاحية، وتصويرها على أنها «بلوك» ديني واجتماعي واحد، يعمد الشريط إلى تظهير حالات التنوع داخلها، وكسر صورة النازحين أو «العتالة» الأتيم من الجنوب والباق، الذين يعانون من الفقر و«الحرمان». يظهر الشريط كيف تحوّلت الضاحية مع الوقت إلى قوة اقتصادية، ومنطقة تستقطب السياحة الطبية، وتضم أضخم المستشفيات، وتحضن كذلك أنواع الفنون، إسلامية كانت أم خلاف ذلك.